جامعة البصرة / كلية الإدارة والاقتصاد
قسم الاقتصاد

مادة البيوع الدولية
المرحلة الرابعة نقل

المحاضرة الثالثة

« تطور احكام البيوع الدولية »

مدرس المادة

عدنان حبيب ملدوع

Scanned by TapScanner

- حاجة البيوع البحرية الى احكام جديدة :

ان البيوع البحرية اوجدها النشاط التجاري مثلما رأينا ذلك في نشأة البيوع البحرية ، وهي بيوع وليدة الاعراف استخدمت في بعض الموانئ التجارية ويعود سبب ذلك الى المبادلات التجارية التي تتطلب نقل البضائع بواسطة النقل البحري لما يتمتع به من سهولة في النقل ولأحجام كبيره من البضائع ، حيث يقال ان البحار طرق معبدة لسير السفن ، فقد عرف النقل البحري منذ القدم وارتبط استخدام مطلحات البيوع البحرية بالنشاط البحري لانه الصورة الشائعة للمبادلات التجارية .

- تطور العلاقات التجارية الدولية وتأثيرها على البيوع البحرية :

مثلما اوضحنا في نشأة البيوع البحرية فان البيوع الشائعة في وقتنا كانت FOB وفي بعض الاحيان CIF في حالات معينة وكان السبب الرئيس وراء استخدام هذه العقود هو الطرق البدائية للنقل البحري التي تعتمد على السفن الشراعية وكثرة المخاطر البحرية . الا ان تشابك العلاقات الدولية ادى الى تزايد حجم المبادلات التجارية بسبب التطور الصناعي الكبير وظهورا في مجال صناعة السفن ، ومع التفاوت الكبير في درجات التطور فلم يعد النقل البحري قادر على مواجهة تزايد حركة التبادل التجاري للبضائع هذا بالاضافة الى كون بعض الدول لا تطل على البحار فتعجز السفن الى ايصال البضائع اليها ، كما ان من البضائع ما يتطلب نقلها الى اماكن صحراوية ومثل ما يقتضي سرعة بوقت اسرع من الوقت التي تقطعه الرحلة البحرية ، ونظرا لهذه المتطلبات فقد تطور النقل البري (القطارات والشاحنات) وايضا تطور النقل الجوي الذي مازال يشهد اختراقا جديدة في مجال النقل .

ولذلك يمكن تجزئة البيوع الاساسية CIF وفوب ويمكن تحويرها بما يتلائم مع وسائل النقل الاخرى ، فنلاحظ ان عقد البيع CIF يحتوي على العناصر الاساسية التي يتحملها المشتري مثل تكلفة البضائع واجرة النقل والتأمين ومن الممكن ان يتم استخدام بعض العناصر في صور النقل الاخرى ، وخلاصة القول ان العناصر التي تشير التأمين

Scanned by TapScanner

و تكلفة النقل و تكلفة البضاعة من الممكن ان تجزأ في غالبية البيوع الدولية وممكن ان يتم استخدامها على انواع مختلفة من وسائل النقل. فمثال ذلك :

- ان بريطانيا استخدمت البيع FOB ، ملستخدم في النقل البحري كعقد نقل جوي .
- استخدام الولايات المتحدة الامريكية البيع FOB في نقل القطن على متن او ظهر القطار باعتبارة العقد المطلوب او المستخدم باعتبار ان الشرط نفسه الذي يحدد انتقال الملكية على ظهر السفينة وفق العقد FOB يمكن انتقالها الى ظهر القطار ، لذلك عمل على عدم تحديد نوع وسيلة النقل ، اي بالامكان استخدامه سواء كان بحريا" او برياً" او جوياً" .
- نلاحظ ما تم تعديله من قبل غرفة التجارة عندما اضافت شروطاً" تكميلية لقواعد الانكوتيرمز عام 1976 تضمنت البيع فوب Air Port الذي يعني تسليم البضائع على ظهر الطائرة .
- اعتماد العراق على اساس التعاقد CIF ، لكن في الحقيقة ننتزع من هذا العقد شرط التأمين insurance كون العراق يبرم عقد التأمين على البضائع مع شركة التأمين الوطنية العراقية اي ان العقد يطبق CandF حيث يقوم المستورد (العراق) بوظيفة التأمين بدل المصدر .

لذلك يمكن ان نستنتج ان التطورات التجارية والضاغطة وزيادة حركة المبادلات التجارية اضافت تعديلات وشروطاً" على استخدام البيوع البحرية الداخلية CIF و FOB بما يتلائم مع الاوضاع الجديدة وكمايلي :

- البضاعة على ظهر السفينة . (Free on Board) : FOB
- تكلفة البضاعة والنقل والتامين (Cost insurance and Freight) : CIF

بواسطة السفن by vessel

FOB، CIF ↓ By Train قطار

FOB، CIF By Truck شاحنة

FOB، CIF By air طائرة

واخيراً" ظهور النقل الحديث بواسطة الحاويات containers الذي يتطلب الكثر

Scanned by TapScanner

من وسيلة نقل مثل استخدام السفينة و الشاحنة والقطار و الطائرة وظهور بوليصة الشحن او سند الشحن عن التطورات الخاصة بتسوية المعاملات التجارية الدولية والتي وفقد سند للملكية وعقد نقل وعقد تأمين ووثيقة تبين مواصفات البضاعة وكافة تفاصيل النقل، اي انها وثيقة ممثلة للبضاعة تعطي الحق للمستورد ان يطالب بالبضاعة قبل ان تصل له. حيث اعطيت مجال اكبر للتحكم بشروط العقود البحرية والدولية وامكانية تطبيقها على وسائل النقل الاخرى.

فالبيوع البحرية ليست سوى جانباً صغيراً من البيوع الدولية وقد تستخدم المصطلحات المعروفة فيها عن انواع اخرى من البيوع.

- توحيد احكام البيوع الدولية:

من المعلوم ان ما يعيق حركة التبادل التجاري الدولي هو اختلاف القوانين الوطنية التي تسري على البيوع الدولية في الغالب، وان اختلاف القواعد القانونية الخاصة بكل بلد مردها الاختلاف في البناء الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لهذه المجتمعات، ويأتي الاختلاف ايضاً من التفسيرات المختلفة للمصطلحات الشائعة في هذه البيوع في بعض الموانئ ومن دولة الى اخرى. ولذلك فان هذه النزاعات والاختلافات تصب دائماً في مصلحة الدول المتطورة و تسبب معاناة لمعظم الدول النامية التي تعتمد في تنمتها الاقتصادية على التجارة الخارجية.

ومن هنا تبرز الحاجة الى توحيد احكام البيوع الدولية وما جرت من محاولات في هذا السبيل ما قامت به بعض الجهات والهيئات كما يلي:

اولاً: الهيئات الحكومية:

① المعهد الدولي لتوحيد القانون الخاص في روما:

انشأ هذا المعهد سنة 1926 يضم في عضويته 43 دولة حالياً

من الدول الاوروبية ، اجريت على نظامه الكثير من التعديلات كان آخرها عام 1983 ، ويتصدر اسلوب المحلية باعداد اتفاقيات دولية تتناول مختلف القوانين الخاصة بالعقود التجارية ، ويعود الفضل للمحلية في اعداد الاتفاقيات التي اقرت سنة 1964 والتي اصبحت تعرف باتفاقيات لاهاي واهمها:

- اتفاقية لاهاي الخاصة بالبيع الدولي للمنقولات .
- اتفاقية لاهاي الخاصة بالنقل الدولي للركاب والامتعة .

⊙ مؤتمر لاهاي للقانون الدولي الخاص:

اقر النظام الداخلي لمنه للمؤتمر سنة 1951 وكان يضم في عضويته 24 دولة اغلبها من الدول الاوروبية ، يدور نشاط المؤتمر حول توحيد قواعد القانون الدولي الخاص وبخاصة ~~منه~~ فيما يتعلق بالتنازع القضائية والقانونية ، واهم انجازات هذا المؤتمر:

- قوانين واجبة التطبيق على البيع الدولي سنة 1955 .
- قوانين خاصة بالاحتكام القضائي سنة 1965 .

⊙ المنظمات الدولية:

أ) عصبة الامم ~~المتحدة~~ والمنظمات التابعة لها.

ب) منظمة الامم المتحدة والوكالات المتخصصة التابعة لها واهمها:

- المجلس الاقتصادي المكون من (اللجنة الاوروبية ، اللجنة الاقتصادية لآسيا والشرق الاوسط ، اللجنة الاقتصادية لدول امريكا اللاتينية ، اللجنة الاقتصادية لافريقيا) .
- مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية UNCTAD .
- منظمة الامم المتحدة للشؤون الذرية .
- البنك الدولي .
- المنظمات الاقليمية .

Scanned by TapScanner

ثانياً: المنظمات غير الحكومية:

① غرفة التجارة الدولية:

تأسست عام 1919 بعد سلسلة من المؤتمرات الدولية التي عقدتها غرف التجارة الوطنية لتكون هيئة دائمة لخدمة الغرف وللغرفة لجان وطنية في عدد من الدول، استطاعت هذه الغرفة في تنشيط حركة التبادل التجاري الدولي، حيث تنشر الغرفة نشرات سنوية تصدر كل قرن او اكثر بناءً على التطورات التي تطرأ على التجارة الدولية وصناعة النقل البحري.

② لجنة الملاحة الدولية:

احدى اللجان التابعة للامم المتحدة تأسست عام 1946 مقرها يقع مقرها في مونتريال الكندية. تهدف الى تنظيم الملاحة الدولية وفق شروط العقود الدولية للنقل البحري والجوي.

— الطرق المتبعة في توحيد القواعد الخاصة بالتجارة الدولية:

أولاً: العمل على اشاعة نموذج موحد او شروط خاصة في تجارة نوع معين من البضائع:

ان التوحيد الواسع لاستخدام الشروط العامة للعقود الدولية النموذجية في البيع يعد احد الاساليب الملائمة لتحقيق هدف انسجام القوانين المتعلقة بالتجارة الدولية، ومن ابرز العقود الشائعة:

① ما وظيفته: حماية تجارة الحبوب الثنية:

التي وظيفة نوعية ونموذج موحد للعقود الخاصة ببيع الحبوب انتشر استخدامه في معظم دول العالم.

② ما وظيفته اللجنة الاقتصادية الاوروبية التابعة للامم المتحدة:

عقود ونماذج تخص مختلف البضائع.

Scanned by TapScanner

6/

من الانتقادات الموجة للعقود النموذجية مايلي :

- انها توضع بنماذج مطولة : حيث لا يتسنى للمتعاقدين الاطلاع عليها .
- توضع من قبل جهات او اطراف تراعي مصالحها بالدرجة الاساس .
- اختلاف الصيغ التي تكتب بها بنود العقود النموذجية ، لذلك يكون الاختلاف في ترجمتها لانها تكتب في الاخير بلغة واحدة .
- تميل شروط هذه العقود الدولية الى الطرف الاقوى في التجارة الدولية المتمثل بالدول الصناعية الكبرى والمتقدمة .

بما ان الطرف الاضعف في المجموعة الدولية التجارية هي الدول النامية لذلك تقوم الامم المتحدة من خلال لجنة الامم المتحدة لقانون التجارة الدولية باعداد صيغ لعقود نموذجية يمكن الاستعانة بها عند التعاقد ، كما تقوم اللجنة الافرو آسيوية بوضع نماذج عقود يمكن اعتمادها في التجارة الدولية تراعي مصالح تلك الدول ومنها :

ب) عقد نموذجي للبيع خوب CIF :
خاص ببيع الحبوب ، الطاطا ، الكاكاو ، ويتضمن العقد شروط خاصة بالتغليف ، الشحن ، التسليم ، الدفع ، انتقال الملكية والتحكيم .

ت) نموذج لعقد البيع CIF خاص :
يتضمن شروط خاصة بالتغليف ، كمية البضاعة المسلمة ، تعيينها ، الدفع والتحكيم .

ث) نموذج لعقد البيع الذي سيف الجزيرة :
لبيع بعض السلع الاستهلاكية والكهربائية ، ويتضمن النموذج احكام تتعلق بوصف وتعيين البضاعة ، الشحن ، النقل ، التأمين ، انتقال الملكية والدفع والتحكيم .

ج) شروط عامة يمكن الاستعانة بها في البيع سيف الجزيرة :
تتضمن شروط خاصة بانشاء العقد ، وصف البضاعة ، تعيينها وكميتها ، النقل والتأمين ، الدفع ، وانتقال الملكية .

Scanned by TapScanner

ثانيا :- الطريقة الاخرى لتوحيد احكام البيوع الدولية :- مطوفتة
تتمثل : باعداد اتفاقيات دولية من مختلف فروع التجارة

تكون الغرض من هذه الاتفاقيات :-

① معالجة عدم الوضوح الذي يشوب العلاقات التجارية الدولية :- من خلال القانون الواجب التطبيق ، والقانون الموحد لاهاي و قانون موحد روما للبيوع بارزة في هذا المجال) .

② سن اتفاقيات خاصة للدول المتقاربة جغرافيا ، والمتشابهة في ظروف التجارة الدولية ، لصراعات الدول الناشئة وتقليل هيمنة الدول الاعضاء المشكلة للمؤتمرات الدولية .

ثالثا :- من وسائل التوحيد ، ما قامت به غرفة التجارة الدولية :-

بسبب اختلاف العادات من ميناء الى آخر ولاختلاف تفسير المصطلحات قامت الغرفة المذكورة اعلاه ، 1936 بوضع قواعد خاصة لتفسير الشائع من المصطلحات لاعطاء معنى موحد لكل مصطلح اينما استخدم ، واول القواعد ما تم وضعه في سنة 1936 المعروف بالانكوتيرمز ، والذي انتظم في قواعد الانكوتيرمز لتطاع في ثوب جديد عام 1953 وتم تعديله تباعا عام 1967 ومن ثم عام 1976 ، حسب التطورات الحاصلة في التجارة الدولية ، حيث تشكل قواعد الانكوتيرمز هيئة اختيارية ضمن العقود المتفق عليها من بين اطراف التبادل الدولي .

ومن بين ما قامت به الغرفة من نشاطات انشاء محكمة تحكيم تابعة للغرفة ووضع قواعد موحدة خاصة للعادات المستخدمة في الاعتماد المستندي .

Scanned by TapScanner